تصور مقترح لتفعيل التعلم عن بعد لدى المعاقين سمعيًا في ضوء مجتمع المعرفة

د.نعيمة محمد محمد سيد عبدالله

استاذ مساعد بجامعة الامام محمد بن سعود

ملخص البحث

هدفت الدراسة إلى التعرف على التعلم عن بعد من حيث المفهوم وعناصره وأبعاده وفوائده والتحديات التي يواجهها ومتطلباته، و كذلك التعرف على مجتمع المعرفة من حيث المفهوم والأبعاد والمتطلبات. كما هدفت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لتفعيل التعلم عن بعد لذوي الاعاقة السمعية في ضوء مجتمع المعرفة. تمثل منهج الدراسة في المنهج الوصفي، كما تم عرض مجموعة من الدراسات التي تناولت التعلم عن بعد لدى ذوي الإعاقة السمعية. وفي نهاية الدراسة قامت الباحثة بوضع تصور مقترح لتفعيل التعلم عن بعد لذوي الاعاقة السمعية في ضوء مجتمع المعرفة. تمثل منهج الدراسة في المنهج الوصفي.

الكلمات المفتاحية: لتفعيل التعلم عن بعد – المعاقين سمعيًا – مجتمع المعرفة

Summary

Proposal Framework To Activate Distance Learning For The Hearing Impaired In Light Of Knowledge Society

The study aimed at identifying the concept of distance learning In terms of concept, its components, dimensions, benefits, challenges and requirements, as well as the knowledge society in terms of concept, dimensions and requirements. Also , the study aimed at preparing a proposed proposal framework to activate distance learning for the hearing impaired in light of knowledge society. The study methodology was presented in the descriptive approach, and a series of studies which interested in distance learning for the hearing impaired were presented. At the end of the study , the researcher preparing a proposed proposal framework to activate distance learning for the hearing impaired in light of knowledge society.

Key Words: Activate Distance Learning - Hearing Impaired - Knowledge Societ

مقدمة البحث

يقاس تقدم الأمم وتطورها بما تمتلكه من موارد بشرية وليس بما تمتلكه من ثروات مادية، مما أصبح ضرورة التسلح بالمعرفة عنصرًا أساسيًا من عناصر تقدم المجتمع وتطوره، هذا بالإضافة إلى أن المجتمع المتقدم هو الذي يهتم بجميع أفراد دون التمييز بينهم، كما أنه يراعي في سياسيات وتشريعاته حتمية توفير التعليم فهو حق لكل مواطن دون تمييز وبما يتناسب مع قدراته الخاصة.

هذا ويعد التعلم عن بعد من أبرز ما نتج عن دمج تكنولوجيا التعليم التعلمي في الممارسات التربوية، والذي يضمن التعلم للطالب ولا يشترط حضوره إلى الجامعة بشكل منتظم. كما أن التعلم عن بعد هو وليدة المبدأ القائل بأن التعليم حق للجميع بغض النظر عن كونه معاق، أو يعاني من مشكلات اجتماعية واقتصادية وغيرها من المشكلات التي قد تحول بين الطالب وبين الحضور بشكل منتظم إلى الجامعة مما يسهم في تكافؤ الفرص التعليمية بين جميع أفراد المجتمع من أجل الحصول على المعرفة المتنوعة والمتعددة.

إن الإعاقة السمعية تعد من إحدى فئات ذوي الإعاقة التي تواجه العديد من التحديات والعقبات في استكمال المرحلة الجامعية، هذا بالإضافة إلى أنها لم تحظى إلا عن قريب بمزيد من الاهتمام بالتعليم الجامعي، مما دعى ذلك إلى ضرورة توفير بيئة تعلم ملائمة لهؤلاء الأفراد. و تتمثل بيئة التعلم البديلة في التعلم عن بعد.

فالتعلم عن بعد يعد طريقة مناسبة للأشخاص ذوي الإعاقة السمعية، حيث يمكن أن يسهم في إدماجهم في البيئة التعليمية والاجتماعية على نحو أفضل. والفلسفة التي يقوم عليها التعلم عن بعد هي إيجاد وتوفير فرص تعليمية بديلة، فضلا عن إتاحة فرص التعلم للجميع، ويرتبط توفير الفرص التعليمية للجميع مباشرة بفرصة الحصول على التعليم، وبالإضافة إلى ذلك، فإن هذا النوع من التعليم قد تم تطويره بالفعل إلى مستوى يتيح الاستفادة من تكنولوجيات المعلومات والاتصالات من التطبيقات المبتكرة فضلا عن فرص التعلم البديلة. (Liakou&Manousou,2015,72 ; Oswal & Meloncon, 2014, 276).

بالإضافة إلى ذلك، فهو يعد أيضًا بمثابة عملية التعليم الرسمي التي توفر التعليم عندما يتم فصل الطلاب والمعلمين عن طريق المسافة المادية واستخدام التكنولوجيا لسد الفجوة في التواصل وجهًا لوجه. والتعليم عن بعد ليس جديدا؛ وقد تم استخدامه كوسيلة للتدريس

والتعلم لعدد لا يحصى من الأفراد لأكثر من 100 سنة. ويمكن أن تكون التعليمات متزامنة أو غير متزامنة، ويمكن أن تشمل الاتصالات من خلال استخدام تقنيات الفيديو أو الصوت أو الحاسوب أو من خلال المراسلات (Nadelman , 2013 , 24).

كما أن التعلم عن بعد يعد من إحدى الوسائل التي تساعد في الانتقال إلى مجتمع المعرفة، نظرًا لما يشهده العالم من ثورة هائلة في كافة مجالات الحياة؛ والتي من أهمها الثورة التكنولوجية وما أحدثته من تغييرات جذرية في شتى المجالات وما نتج عنه من سرعة انتشار وانتقال المعرفة وتداولها بين جميع الأفراد بغض النظر عن كونهم أفراد غير ذوي إعاقة أم من ذوي الإعاقة، وبالتالي ساهم ذلك في أن أصبح العالم قرية صغيرة.

مشكلة البحث

يعد التعليم الجامعي المرحلة النهائية لمرحلة التعليم والتي يمكن من خلال استكمال الطالب مرحلة الدراسات العليا، هذا بالإضافة إلى أنه يسهم في تقدم وتطور المجتمع، من خلال تحقيق الأهداف التربوية والتي تتمثل في إنتاج المعرفة وتسلح الطلاب بها. فتوفير التعليم الجامعي لجميع الأفراد يعني اهتمام الدولة بنشر المعرفة المختلفة بين أفرادها، وخلق جيل جديد يتسم بالمعارف المتنوعة في العديد من المجالات والتي بدورها تلعب دورًا حيويًا في الانتقال إلى مجتمع المعرفة.

إن مجتمع المعرفة هو نتيجة لما أحدثته ثورة الاتصالات وما يشهده الواقع الحالي من إقبال المتعلمين على استخدام تقنية المعلومات في الوصول إلى المعرفة وتبادلها الأمر الذي ساهم في ضرورة إحداث تغيير على نظم التعليم المتبعة في تعليم السامعين بصفة عامة وذوي الإعاقة والذي من بينهم ذوي الإعاقة السمعية؛ فالتحول لمجتمع المعرفة يتطلب من جميع أفراد المجتمع دون تمييز التحلي بالمعرفة، وتحويلها إلى سلع تجارية يمكن الاستفادة منها مما يسهم ذلك في تقدم وتطور المجتمع، ولن يأتي ذلك إلا بالارتقاء بمستوى التعليم والبحث العلمي.

إن الارتقاء بمستوى التعليم الجامعي والبحث العلمي يأتي من خلال توفير فرص التعليم لكافة أفراد المجتمع دون تمييز. ومن المعروف أن هناك بعض من أفراد المجتمع لا

يمكنهم استكمال مراحلهم التعليمية وذلك نتيجة لوجود إعاقة تحول بينهم وبين استكمال مراحل تعليمهم.

و من بين الإعاقات التي تواجه العديد من التحديات والعقبات في استكمال التعليم الجامعي الإعاقة السمعية؛ حيث أكدت نتائج العديد من الدراسات كدراسة كل من : Mpofu & Chimhenga , 2013; Kigotho,2016; Charles,2015; صعوبة في استكمال تعليمهم، ومن هنا بدأ الاتجاه إلى التعلم عن بعد من أجل اتاحة الفرصة لمثل هؤلاء الأفراد في استكمال تعليمهم. ومن خلال ما سبق تتلخص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: **ما التصور المقترح لتفعيل التعلم عن بعد لذوي الاعاقة السمعية في ضوء مجتمع المعرفة؟**

أهداف البحث

تهدف الدراسة الحالية إلى وضع تصور مقترح لتفعيل التعلم عن بعد لذوي الاعاقة السمعية في ضوء مجتمع المعرفة.

أهمية البحث

تنقسم أهمية الدراسة الحالية إلى ما يلي:

أولًا: الأهمية النظرية

تشتق الأهمية النظرية للدراسة الحالية من أهمية الموضوع الذي تتناوله، بالإضافة إلى أهمية التعلم عن بعد والذي يسهم في توفير متطلبات سوق العمل من كوادر بشرية متخصصة التي تسهم في الانتقال إلى مجتمع المعرفة، هذا بالإضافة إلى أن الدراسة الحالية تأتي تزامنًا مع الجهود التي تبذل من أجل الارتقاء بتعليم الأفراد ذوي الإعاقة السمعية والوفاء بمتطلبات مجتمع المعرفة.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية

تنبثق الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية في أنها تعد من الدراسات المستقبلية التي تهتم بواقع التعلم عن بعد للأفراد ذوي الإعاقة السمعية وما يواجههونه من تحديات وكيفية

التصدي لتلك التحديات من أجل مواكبة متطلبات مجتمع المعرفة، كما أن الدراسة الحالية تسهم في وضع تصور مقترح لتفعيل التعلم عن بعد لدى المعاقين سمعيًا في ضوء مجتمع المعرفة.

مفاهيم البحث

1. **الإعاقة السمعية** تعرف الباحثة أن الإعاقة السمعية تشمل فئتين هما الصم Deaf وضعاف السمع Hard of Hearing، والذي أشار إلى أن المعوقين سمعيًا بصفة عامة هم أفراد يعانون من اضطرابات في عملية السمع، نتيجة انخفاض قدراتهم على سماع الكلام العادي، حيث يبلغ ما فقدوه من حدة السمع (27) ديسيبل أو أكثر، وبالتالي يصعب عليهم سماع الكلام العادي، وفهمه دون مساعدة خاصة، في التعليم الجامعي في ضوء مجتمع المعرفة (سيد، 2014، 18)

التعلم عن بعد: وتعرفه الباحثة على أنه الوضع الذي يتيح للأفراد ذوي الإعاقة السمعية لاستكمال تعليمهم الجامعي من خلال استخدام تكنولوجيا الاتصالات الحديثة.

مجتمع المعرفة: وتعرفه الباحثة على أنه المجتمع الذي يعتمد على امتلاك المعرفة كأهم موارد التنمية الاقتصادية والاجتماعية بدلًا من الموارد المالية.

محددات البحث

الحدود الموضوعية: تصور مقترح لتفعيل التعلم عن بعد لذوي الاعاقة السمعية في ضوء مجتمع المعرفة.

الحدود المكانية: تنحصر في دراسة التعلم عن بعد بالمملكة العربية السعودية

الحدود الزمنية: تتمثل في العقد الثاني من الألفية الحالية التي تتميز بالانتقال نحو مجتمع المعرفة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولًا الإطار النظري

المحور الأول: التعلم عن بعد

يعد التعلم عن بعد أحد الاتجاهات الحديثة التي اهتمت بتوفير التعليم للأفراد غير القادرين على الالتحاق بالتعليم الجامعي بشكل منتظم نظرًا لاختلاف موقعهم الجغرافي أو لوجود إعاقة أو ما إلى ذلك من الأسباب التي تحول بينهم وبين التعليم الجامعي المنتظم. هذا بالإضافة إلى ما يشهده الواقع الحالي من طفرة هائلة في في انتشار المعرفة نتيجة لما يشهده الواقع من ثورة تكنولوجية الأمر الذي يتطلب ضرورة التسلح بالمعرفة.

إن الوضع الحالي للتعلم عن بعد لم يأتي من فراغ؛ بل شهد التعلم عن بعد تطورا واضحًا من خلال مروره بثلاث مراحل رئيسية تتمثل في الجيل الأول، الجيل الثاني والجيل الثالث. الجيل الأول والذي يسمى عادة بدراسة المراسلات correspondence study والذي يتميز بدراسة المواد الدراسية عبر إرسالها بالبريد إلى الطلاب مع توضيح كيفية الإجابة عليها. وعرف الجيل الثاني بمجموعة أكبر من وسائل الإعلام "في اتجاه واحد" وخاصة الطباعة والتلفزيون، والتي تتيح للمتعلمين المراسلات والدروس وجها لوجه . وظهر الجيل الثالث أو النظام عن بعد في التسعينات من باب المجاملة لتكنولوجيات المعلومات الالكترونية مثل مرافق الاتصالات السلكية واللاسلكية والحواسب والصوت والفيديو(Dodo,2013,30).

وعرف التعلم عن بعد على أنه التعليمات التي يتم فصل المعلم والطالب عن بعد والتفاعل من خلال مساعدة تكنولوجيا الاتصالات (Boboye, 2016 , 15). كما عرف على أنه الوضع الذي يُفصل فيه المتعلمون عن بعد عن معلميهم، وينطوي على توفير نظم (إلكترونية أو غير ذلك) لإقامة الاتصال بين المعلمين والمتعلمين والحفاظ عليه، وتوظيف شكل من أشكال التبادل التربوي بين المعلم والمتعلم لتعزيز التعلم والتقييم والدعم (Panchabakesan,2011,113).

كما عرف أيضًا على أنه استخدام وسائل الإعلام المطبوعة أو الإلكترونية لتقديم التعليم عندما يتم فصل المعلمين عن المتعلمين (Ohene,2014,158). كذلك عرف على أنه عملية لخلق وتوفير الوصول إلى التعلم عندما يتم فصل مصدر المعلومات والمتعلمين عن طريق الوقت والمسافة، أو كليهما (Bušelić,2012,24).

ومن خلال العرض السابق للتعريفات التي تناول التعلم عن بعد؛ ترى الباحثة أن جميع التعريفات اتفقت في مضمونها أن التعلم عن بعد يوفر للطالب المادة العلمية مقروءة ومسموعة عبر استخدام الأساليب التكنولوجية الحديثة، كما أقرت تلك التعريفات أن التعلم عن بعد لا يتطلب توفر الفصول الدراسية بل يتطلب وجود معلم مرشد وهيئة إشرافية تهتم بالإشراف على سير العملية التعليمية بين المتعلم والمعلم.

أما عن الفلسفة الحاكمة للتعلم عن بعد فقد أشار حسن وزيان (2014، ص282) إلى أنها أخذت في حسبانها آثار الثورة المعرفية والثورة التكنولوجية وكذلك آثار العولمة في أبعادها المختلفة، و ارتبطت بها؛ حيث استهدفت فلسفة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد ما يأتي:

(1) تكوين المواطن العصري تكوينًا شاملا يسهم في إتقانه التخصص الذي يختاره ومن ثم يسهم في تنمية مجتمعه.

(2) تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى المتعلم نحو استقراء المعرفة من شتى مصادرها على نحو ناقد وبناء.

(3) إكساب المتعلم مهارات التعلم الذاتي واكتساب المعارف بصورة تساعده على تنمية ذاته وتطويرها، ومن ثم إمكانية الحصول على فرص أعلى للترقي.

(4) تمكين المتعلم من التوافق مع بيئته المحلية والمساهمة في حل مشكلاتها، وكذلك التوافق مع البيئة العالمية والمحافظة عليها.

(5) إكساب المتعلم مهارات ومقومات التعامل مع الأجهزة العلمية والتكنولوجية.

(6) إكساب المتعلم القدرة على طرح الأسئلة ومناقشة القضايا المختلفة على نحو فاعل ومرن.

(7) الاسهام في توفير مادة تعليمية متميزة على الشبكة العنكبوتية، وتمكين المتعلم من التعامل مع تغير المعلومات والمعارف وتعقدها.

(8) تأكيد التوجه نحو الاستقلالية في التعلم وعلى النقد الموضوعي.

(9) إعلاء قيمة أن يكون" التعليم للتعلم "بما يتضمنه ذلك .من تحويل المعلومة إلى معرفة جديدةٌ تترجم إلى تطبيقات عملية مهمة ومفيدة .

(**10**) إتاحة فرص الحراك المهني أمام أبناء المجتمع، لتبوؤ مهن جديدة في ضوء متطلبات الأجهزة العلمية والتكنولوجية المطورة.

(11) إتاحة الفرص للمتفوقين من الطلبة لإظهار تفوقهم وسرعة الانتهاء من الدراسة في وقت أقل من زملائهم السامعين.

(12) تقليل الضغط على الجامعات الحكومية بأماكنها المحدودة، وإتاحة الفرص التعليمية أمام جميع أعضاء المجتمع لاستكمال تعليمهم، لاسيما النساء اللاتي تحول ظروف مختلفة دون دخولهن التعليم التقليدي، وكذلك المعاقين ممن تحول ظروفهم دون حضورهم الحرم الجامعي وانتظامهم في الدراسة.

(**13**) تقديم برامج للتنمية المهنية، من خلال برامج تدريبية وتجديدية وتحويلية تخدم مجالات التنمية في المجتمع.

أنماط التعلم عن بعد

هناك نمطين للتعلم عن بعد هما:

1. **التعلم المتزامن** Synchronous Learning، كما هو الحال في التدريس التقليدي، المعلم والطلاب موجودين في نفس الوقت، وإن لم يكن بالضرورة في نفس الموقع الجغرافي. ويشمل هذا النمط من التعلم عن بعد تكنولوجيا الاتصالات التي تتيح التعلم المتزامن التفاعلي مجموعة من قنوات الاتصال مثل غرف الدردشة، وعقد المؤتمرات بالفيديو، والمكالمات الجماعية الهاتفية، وغيرها .

2. **التعلم غير المتزامن** Asynchronous Learning، ولا يشترط فيه أن يتواجد المعلم والمتعلم في مكان أو وقت واحد، ويحدث هذا النوع من خلال التكنولوجيا التي تسمح بالتواصل بين المعلم والمتعلم والتي تتمثل في البريد الإلكتروني، لوحات الإعلانات، والمنتديات، ومجموعات النقاش المختلفة (Murphy et al., 2011,585 ; Coogle & Floyd , 2015 , 175 ; Ahmad & Bokhari, 2013 , 546).

عناصر التعلم عن بعد

تتمثل عناصر التعلم عن بعد فيما يلي:

(1) الأفراد (المدربين / المعلمين أو المتعلمين / الطلاب) وخبراء تكنولوجيا المعلومات والاتصالات: البنية التحتية التقنية والبيئة المناسبة: وتشمل المرافق التقنية الأجهزة والبرمجيات واجهات مختلفة للمستخدمين (المدربين والمتعلمين) كمكونات رئيسية لنظام التعلم عن بعد .

(2) أدوات الاتصال والمعرفة: فأدوات الاتصال مثل الإنترنت وشبكة من المتعلمين والمدربين الذين يتبادلون المعلومات هي مكونات هامة لنظام التعلم عن بعد .

(3) محتوى المعرفة أو الموارد الرقمية وإدارتها: فالكتب الإلكترونية والفيديو والملفات الصوتية هي المكونات الرئيسية لنظام التعلم عن بعد.

(4) التغذية المرتدة أو التقييم: ويعتبر نظام التقييم و / أو الرصد أحد المكونات الهامة لنظام التعلم عن بعد لضمان فعالية النظام, (Pattnayak & Pattnaik , 2016 , 157)

فوائد التعلم عن بعد

للتعلم عن بعد مجموعة من الفوائد التي يمكن أن تعود على الطلاب السامعين بصفة عامة والطلاب ذوي الإعاقة بصفة خاصة، ومن تلك الفوائد ما أشار إليه (Lei & Gupta,2010,623-624; Pittman , 2013 , 16; Bušelić,2012,26 ; Topaloglu & Topaloglu , 2009 , 1009) والتي يمكن توضيحها على النحو التالي:

(1) تزويد الطلاب بالفرص لاستخدام بنيات تحفيزية في إطار النظرية المعرفية الاجتماعية لتوجيه التعلم الخاصة بهم كما تمكنهم من التغلب على القيود التي كانت ستحظر مشاركتهم في التعلم.

(2) يوفر التعلم عن بعد الوصول غير المحدود للطلاب إلى المعلومات في أي وقت.

(3) تحقيق التوازن بين أوجه التفاوت بين الفئات العمرية، والتوسع الجغرافي في فرص الوصول إلى التعليم، وتوفير التعليم للجماهير الكبيرة، وتقديم مزيج من التعليم مع العمل أو الحياة الأسرية.

(4) مساعدة الأفراد في الحصول على المعرفة مع توفير الوقت والمال.

(5) مساعدة الأفراد ذوي الإعاقة في الحصول على المعرفة من خلال استخدام شبكة الإنترنت.

ولضمان الاستفادة من التعلم عن بعد؛ هناك مجموعة من العوامل التي تسهم في تعزيز التعلم عن بعد والتطور السريع له، وتتمثل لك العوامل في الآتي:

(1) الحاجة إلى ضمان التعليم مدى الحياة.

(2) زيادة فرص الحصول على التعليم والتدريب المهني باستمرار.

(3) زيادة الفرص لتحديث المعرفة والتدريب المهني أو تحسين الذات.

(4) زيادة ربحية الموارد التعليمية؛ وتحسين نوعية الخدمات التعليمية القائمة.

(5) تعزيز المساواة في الحصول على التعليم لمختلف الفئات العمرية في مختلف المناطق الجغرافية.

(6) توفير دورات تدريبية قصيرة الأجل وفعالة لفئات معينة من الطلاب.

(7) توفير الخدمات التعليمية بما يتفق مع الحياة المهنية والأسرية للطلاب.

(8) التقدم في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (الإنترنت، الويب) التي يمكن أن تزيد من عدد المواد التي تدرس على بعد.

(9) وعي واضح بأهمية التعليم على الصعيد الدولي (Smyrnova-Trybulska,2010, 139-140)

تحديات التعلم عن بعد

للتعلم عن بعد مجموعة من التحديات التي تواجهه، ومن تلك التحديات ما أشار إليها (Pittman , 2013 , 17 ; Savickaitė , 2013,222) والتي يمكن توضيحها على النحو التالي:

(1) **نقص التغذية الراجعة** A lack of feedback: فالتعلم عن بعد ليس مثل الفصول الدراسية العادية، ففي التعلم عن بعد لا يحصل المتعلم على ردود فعل المعلم على الفور؛ بل ينتظر مراجعة المعلم للمهمة وإرساله التعليق عليها.

(2) **صعوبة التكنولوجيا وإمكانية الوصول** Difficult technology and accessibility: صحيح أن التعلم عن بعد يوفر فرصًا جيدة لتعلم أشياء وتقنيات جديدة ولكنه في نفس الوق يعد التعلم عن بعد أمر معقد. ويأتي ذلك تحديًا للأشخاص الذين يخافون من التكنولوجيا، هذا بالإضافة إلى أنه يتطلب جهاز كمبيوتر متصل بشكل مستمر بالإنترنت.

(3) **نقص العامل البشري**: بعض الطلاب يرغبون في الاتصال المباشر مع المدرب والطلاب الآخرين.

(4) **انعدام السيطرة**: يتطلب التعلم عن بعد ضبط النفس وإرادة المتعلم لأنه يجب أن يدرس بشكل مستقل.

متطلبات التعلم عن بعد للأفراد ذوي الإعاقة السمعية

أشارت دراسة Debevc et al.,(2012, 5) إلى أن متطلبات تطبيق التعلم عن بعد للأفراد ذوي الإعاقة السمعية تتمثل في الآتي:

(1) توفير جميع المعلومات السمعية بصريا.

(2) ضمان توافر ترجمات النص المنطوق والمكتوب إلى لغة الإشارة باستخدام الفيديو.

(3) تقديم العروض النصية والرسوم البيانية.

(4) تقديم قاموس للمصطلحات.

(5) أن تكون بنية التعلم الإلكتروني على شبكة الإنترنت بطريقة مفهومة ومنطقية.

(6) استخدام واجهة مستخدم بسيطة وقابلة للمسح لنظام إدارة التعلم عن بعد وتقديم أدوات لتفاعل واجهة المستخدم.

(7) ضمان قراءة النص بسهولة، مع إيلاء اهتمام خاص للتعليمات.

المحور الثاني: مجتمع المعرفة

يعد مصطلح المعرفة من المصطلحات وليد الثورة التكنولوجية الحالية، فلقد تم استخدم مصطلح مجتمع المعرفة knowledge society لأول مرة من قبل Lane, (1966) في

كتاباته، ثم بدأ استخدام هذا المصطلح في التوسع من خلال دراسات الباحثين Robin Mansell & Stehr , 1990 (Valimaa & Hoffman , 2008; 267).

ولمجتمع المعرفة مجموعة من الأركان الرئيسية كما أشار Gashi (2010 , 310) والتي تتمثل في: التعليم، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ فالتعليم هو القطاع الرئيسي الذي يسهم في جميع القطاعات الأخرى من خلال توفير القوى البشرية التي تمتلك المهارات و الدراية اللازمة للتنمية الاقتصادية المستقرة. هذا وتعد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أداة حاسمة لتعليم الطلاب حيث أنها تسهم في تنمية الكوادر البشرية.

هذا و قد تعددت وجهات نظر الباحثين في تعريف مصطلح مجتمع المعرفة، فعرف على أنه: " المجتمع الذي يقوم على ثلاثة دعائم أساسية: إنتاج المعرفة من خلال مؤسساته البحثية المتعددة، ثم نشر هذه المعرفة بين مختلف مجالات النشاط المجتمعي، ثم توظيف واستخدام هذه المعرفة، ثم توطين هذه المعرفة، للارتقاء بالمجتمع الإنساني من خلال التنمية المستدامة " (رضوان و عيسى، 2016، 339).

كذلك عرف مجتمع المعرفة على أنه: "المجتمع الذي يكون فيه لجميع الأفراد الحق في الولوج إلى مصادر المعلومات التكنولوجية، والحق في المشاركة في الفوائد التي تجلبها هذه المصادر، على أن تكون الفوائد الاجتماعية و الاقتصادية مشتقة عن طريق جعل المعرفة على شكل مبادئ مركزية منظمة في المجتمع كله، و أنه المجتمع الذي يشارك في بناء المعرفة، و يشجع على الإبداع و يقوي الباحثين على العمل المنتج " (جيدوري و جيدوري، 2016، 147-148).

كما عرف بأنه: "مجتمع تشترك شريحة كبيرة منه في إنتاج المعرفة وإعادة إنتاجها ومن ثم يحدث تداول لخلق مساحة عامة (أو شبه عامة) وهو مجتمع يتم فيه تفعيل تكاليف تصنيف و نشر المعرفة إلى الحد الأدنى باستخدام تقنيات المعلومات والاتصال " (عبدالتواب وآخرون، 2017، 417).

كذلك عرف مجتمع المعرفة على أنه " مجموعة من الناس ذوي الاهتمامات المتقاربة، الذين يحاولون الاستفادة من تجميع معرفتهم سويًا بشأن المجالات التي يهتمون بها، و خلال هذه العملية يضيفون المزيد إلى هذه المعرفة، وهكذا فإن المعرفة هى الناتج العقلي والمجدي

لعمليات الإدراك والتعلم والتفكير " (القحطاني، 2015، 9). وعرف مجتمع المعرفة على أنه المجتمع الذي يعتمد على المعرفة ويمتلك مبادئها وأسس إنتاجها وأدوات استخدامها وآليات توظيفها بإبداع كأهم مورد للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وكافة أشكال التنمية (زايد، 2012، 28).

يتضح من العرض السابقة للتعريفات التي تناولت مجتمع المعرفة أن هناك اختلاف في وجهات النظر التي تناولت هذا المفهوم، فقد ركزت بعض التعريفات على إنتاج المعرفة وتوظيفها، وتعريفات ركزت على دور التكنولوجيا في مجتمع المعرفة، بالإضافة إلى بعض التعريفات قد ركزت على دور الفرد في مجتمع المعرفة، و أخرى ركزت على علاقة المعرفة بتحقيق التقدم للمجتمعات.

خصائص مجتمع المعرفة

يتسم مجتمع المعرفة بمجموعة من الخصائص و التي تتمثل فيما يلي:

(1) **إدراك المعرفة** Recognition Of Knowledge: وذلك لأن المعرفة تعد العنصر الأساسي للكفاءة والقدرة التنافسية. فمجتمع المعرفة يعتمد على المورد البشري الذي يمتلك الأفكار والمعلومات بدلا من الموارد المالية، كما أنه يحدد المعلومات والمعارف المتعلقة بالتنمية البشرية ويصدرها ويجهزها ويحولها وينشرها ويستخدمها، فالمعرفة تسهم في توفير العديد من السبل لإضفاء الطابع الإنساني على العولمة (Bhuiyan , 2011 , 406).

(2) يتسم بأنه **مجتمع للتعلم**، حيث يضم مؤسسات ومنظمات تعلم يعتمد عليها المجتمع والتي يعتمد نجاح العاملين فيها على قدرتهم على التعلم الذاتي والتعلم التشاركي (آل رفعة، 2014، 128).

(3) يتسم مجتمع المعرفة بظهور **الإدارة الفائقة السرعة** التي تعتمد على سرعة الاستجابة للتغيير، وسرعة اكتساب القدرات والمعارف الجديدة، وسرعة الابتكار والتجديد والتطور (كامل، 2013، 141).

(4) **مجتمع المعرفة مجتمع رقمي متطور** : حيث يتسم مجتمع المعرفة بالاستخدام للتكنولوجيا المعلومات و ذلك باعتبارها أحد أهم العوامل التي تسهم في نشر المعرفة بين أفراد المجتمع مما يسهم في تنمية القيم الإيجابية لدى أبناء المجتمع مما يسهم ذلك على التواصل والتفاعل الفعّال بينهم (عزوز، 2012، 139).

(5) يتسم مجتمع المعرفة **بسرعة الاستجابة للتغيير**: بمعنى أن مؤسسات مجتمع المعرفة الحكومية والخاصة ومنظمات المجتمع المدني تبعد عن أدوارها التقليدية من خلال ممارسة السرعة والدقة الفائقة في العمل والتعرف على الأمور التي تهدد المجتمع، هذا بالإضافة إلى ظهور ما يسمى بالحكومة الإلكترونية والتجارة الإلكترونية والجامعة الافتراضية والتي من شأنهم أن يسهموا في إحداث تغيير على طبيعة التعاملات السائدة في المجتمع (القحطاني، 12،2015).

(6) التوجه نحو المنظمة الإلكترونية وهي منظمة تعمل في مجالات مختلفة وتتميز بأنها تنظيم ديناميكي متطور ومتفاعل باستمرار مع المتغيرات الداخلية والخارجية وتتسم العمليات فيها بالسرعة والمرونة والقيمة المستضافة كما أنها تستثمر الاتصالات والمعلومات إلى الحد الأقصى (سويلم، 239،2014).

(7) **العلمنة** Scientisation وهي واحدة من ملامح مجتمع المعرفة وتشير إلى ثلاث عمليات يتمثلو في: التخصيص particularisation، والتحقق validation من صحة وتعميم generalisation المعرفة الأصلية؛ فالتحديد هو تحديد وفصل المعرفة المفيدة، وفي المرحلة التالية يتم اختبار المعرفة المفيدة وإثباتها على أساس المعايير التي تعد مناسبة من قبل العلم. أما التحقق من صحة المعرفة فهو استخدام المعايير العلمية لاختبار هذه المعرفة و توثيق هذه الاختبارات. وحالما يتم استخلاص معرفة معينة والتحقق من صحتها، فإنها تخضع لعملية تعميم . وتشمل عملية التعميم على الفهرسة والأرشفة والتداول قبل استخدامها على نطاق أوسع (Purwaningrum , 2016 , 65)

يتضح من العرض السابق لخصائص مجتمع المعرفة أنها تؤكد جميعها على أن المعرفة تعد من أحد المعايير الأساسية التي يقاس بها تقدم المجتمع بما أحدثته من طفرة تغير هائلة على

جميع مؤسسات المجتمع و خاصة المؤسسات التربوية و التي يقع على كاهلها إعداد قوى بشرية مزودة بالمعرفة. كما يتضح من العرض الساق أن اتسام مجتمع المعرفة بسرعة الاستجابة للتغيير هو دليل على قدرة هذا المجتمع على التكيف مع التغيرات التي تواجهه و ذلك من خلال إيجاد الحلول العلمية الحديثة للتكيف مع هذا التغيير.

أبعاد مجتمع المعرفة

تتمثل أبعاد مجتمع المعرفة في الأبعاد التالية:

أولًا: البعد التكنولوجي Technical Dimension: يعد البعد التكنولوجي أحد الأبعاد الأساسية لمجتمع المعرفة والذي يسهم في التغلب على الحواجز المكانية ويساعد على الحصول على المعرفة وسرعة انتشارها. (Kujath & Stein , 2009 , 38).

ثانيًا: البعد الاجتماعي Social Dimension: ويعني توافر درجة معينة من الثقافة المعلوماتية في مجتمع المعرفة وزيادة الوعي بتكنولوجيا المعلومات وأهمية المعلومة ودورها في الحياة اليومية للفرد (الصاوي، 2007، 62).

ثالثًا: البعد الثقافي Cultural Dimension : ويشير هذا البعد إلى اهتمام مجتمع المعرفة بنشر المعرفة السليمة بين أفراد المجتمع، بالإضافة إلى أنه يدعو إلى ضرورة ترك الحرية للأفراد للتفكير والإبداع والبحث عن المعلومات والحصول عليها بأنفسهم (الفريحات، 2017، 81).

رابعًا: البعد الاقتصادي Economic Deminsion : وتتمثل في استغلال المعلومات وتحويلها إلى سلع تحقق لها المزيد المكاسب و الأرباح (القحطاني، 2015، 17).

خامسًا: البعد التربوي Educational Dimension: ويتمثل في امتلاك المجتمع للموارد البشرية التي تمتلك المعرفة بدلًا من الموارد المالية، فالفرد هو الذي يبعد وينتج المعرفة، أي أن الفرد سيصبح المحور الرئيس للانتقال والتحول لمجتمع المعرفة (توفيق و موسى، 2007، 20).

سادسًا: البعد السياسي Political Dimension: ويشير هذا البعد إلى ضرورة مشاركة أفراد المجتمع في اتخاذ القرارات وعدم الانحياز لأحد. فمجتمع المعرفة يحتاج الى ثقافة تقيم وتحترم من ينتج هذه المعلومة ويستغلها في المجال الصحيح (حسن، 2013، 161).

سابعا: البعد الديني Religious Dimension: ويركز هذ البعد على نوعية المعرفة التي يحصل عليها الفرد والتي ينبغي أن تتماشى مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف (النصار، 2016،22).

متطلبات مجتمع المعرفة

أشار بعض الباحثين إلى أن متطلبات مجتمع المعرفة تتمثل فيما يلي:

(1) الاهتمام بالتكنولوجيا وإدخالها في مجال التعليم وذلك من خلال تقنيات تقاسم المعلومات والقوائم البريدية الإلكترونية وصفحات الويكي، وعقد المؤتمرات المرئية، والتعلم عن بعد.

(2) الأخذ بفلسفة التعلم مدى الحياة والذي يهدف إلى استمرار بناء المهارات والخبرات طوال الحياة الفرد.

(3) التمكين الإداري للمؤسسات التعليمية وذلك لإتاحة قدر واسع من المرونة للمؤسسة التعليمية لتكيف برامجها وأدواتها المعرفية وفقًا لإمكاناتها واحتياجات طلابها المعرفية المستمدة من واقعهم الاقتصادي والثقافي والاجتماعي مع التأكيد على مبدأ المساءلة.

(4) التحول نحو التعلم للعمل و ذلك بتوظيف المعرفة الملائمة لسوق العمل.

(5) التحول من استهلاك المعرفة إلى إنتاجها حيث أصبح نجاح النظم التعليمية يقاس بمدى قدرتها على إعداد كوادر بشرية مؤهلة تشارك في زيادة معدلات الإنتاج والاستثمار، وتسهم بإيجابية في بناء صرح التحضر العلمي.

(6) التحول نحو التعليم للحفاظ على الهوية الثقافية فالتحولات السريعة والمكثفة التي يشهدها العالم تشكل المسار العالمي للحضارة الإنسانية الجديدة بكل روافدها الاقتصادية والسياسية والثقافية والتي تقتضي ترقية الحوار بين الحضارات والثقافات والتعايش مع الآخرين.

(7) التحول نحو المدرسة المجتمعية حيث أن التحولات والتغيرات التي يتسم بها مجتمع المعرفة قد فرضت على نظم التعليم و مؤسساته في جميع دول العالم ضرورة التعرف على حاجات المجتمع وظروفه الاجتماعية والاقتصادية والصحية والسياسية والتعامل معها لتقديم الخدمات التي تساعد على تقديم الحلول المعقولة للمشكلات التي تواجهه .

(8) تطوير البيئة الأساسية لمجتمع المعرفية و المتمثلة في قاعات الاجتماعات ومراكز الأبحاث والتدريب، والقوى العاملة المزودة بمهارات مجتمع المعرفة، وشبكات الاتصال وغير ذلك من المستلزمات الضرورية (رضوان و عيسى، 2016، 349 - 350).

ثانيًا: دراسات وبحوث سابقة

استهدفت دراسة Richardson & Woodley , (2001) التعرف على مقاربات وتفضيلات الطلاب الصم الذين يدرسون عن طريق التعلم عن بعد والذين يفضلون التواصل باستخدام لغة الإشارة أو اللغة المنطوقة. أشارت نتائج الدراسة إلى أنه لم تكن هناك اختلافات في نهج للدراسة المتعلقة بالطريقة المفضلة للطلاب من التواصل في التعليم عن بعد. ومع ذلك، أشارت نتائج الدراسة إلى أن التواصل عن طريق لغة الإشارة بدلا من الكلام له عواقب عملية مختلفة حيث تزيد من أعباء الدراسة للطلاب.

استعرضت دراسة Cooper, (2014) تطور توفير فرص الوصول ودعم الطلبة المعوقين الذين يدرسون في الجامعة المفتوحة في المملكة المتحدة. وتعرض هذه الورقة سياق الوحدة التعليمية وتذكر تاريخ تطور مخصصات الطلاب المعوقين منذ عام 2000؛ أي خلال الفترة التي انتقل فيها التعليم عن بعد بشكل متزايد . ويتم النظر في الدوافع التعليمية والعدالة الاجتماعية والقانونية لهذا الغرض. ويرد وصف تفصيلي لبرنامج مشترك بين الجامعات يدعى "تأمين إمكانية الوصول الكبرى"، الذي بدأ في عام 2010 وسعى إلى تنسيق مختلف الأنشطة وتوضيح المسؤوليات المتعلقة بإمكانية إتاحة التعليم والتعلم عبر الإنترنت للجميع، بما في ذلك الطلاب ذوي الإعاقة.

بينما استهدفت دراسة Mapuranga & Nyenya, (2014) التعرف على إمكانية الوصول إلى التعليم المفتوح والتعلم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة في منطقة

ماشونالاند الشرقية التابعة لجامعة زمبابوي المفتوحة. تم استخدام المقابلات المنظمة لطلب البيانات من المستطلعين، تكونت عينة الدراسة من ستة من الطلاب المعاقين في جامعة زمبابوي المفتوحة، واثني عشر موظفا أكاديميا في منطقة ماشونالاند الشرقية في زمبابوي المفتوحة. أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود سياسة واضحة للتسجيل للطلبة المعاقين، كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود سياسة واضحة بشأن تقديم المساعدة المالية للطلاب ذوي الإعاقة. بالإضافة إلى عدم البنية التحتية للطلاب ذوي الإعاقة الجسدية حيث لا توجد سلالم؛ فالأجهزة المساعدة ليست متاحة بسهولة للأشخاص ذوي الإعاقة.

أما دراسة Richardson , (2015) فقد استهدفت المقارنة بين نتائج الطلاب الصم وضعاف السمع والطلاب ذوي الإعاقات الأخرى (كالإعاقة البصرية، والأوتيزم، والإعاقة العقلية) الذين يتلقون دروسا عن طريق التعلم عن بعد بالجامعة المفتوحة بالمملكة المتحدة في عام 2012. أفادت نتائج الدراسة أن الطلاب الصم وضعاف السمع قد أتمو دوراتهم التعليمية وحصلو على درجات جيدة مقارنة بالطلاب ذوي الإعاقات الأخرى، وخلصت الدراسة إلى أن فقدان السمع نفسه ليس له تأثير على التحصيل الدراسي، ولكن الإعاقات الإضافية قد يكون لها تأثير على الأداء التحصيلي للطالب.

في حين استهدفت دراسة Erickson & Larwin, (2016) التعرف على ما إذا كانت الدورات التدريبية عبر الإنترنت والتعليم عن بعد توفر الجسر اللازم للوصول إلى درجة ما بعد الثانوية للطلاب ذوي الإعاقة. قام الباحثان بتحليل عدد من الدراسات التي أجريت في هذا المجال وتوصل من خلال نتائج تلك الدراسات إلى أن أداء الطلبة ذوي الإعاقة أفضل بكثير في فصول التعلم عبر الإنترنت / التعلم مقارنة بأدائهم في فصول التعليم التقليدية . وأشار ذلك إلى وجود تأثير إيجابي لاستخدام التعليم عبر الإنترنت / التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة.

أما دراسة Baladoh et al., (2017) استهدفت هدفت التعرف على تأثير المختبر الافتراضي على الإنجاز في الدوائر الإلكترونية لدى عينة من الطلاب ضعاف السمع. اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي لقياس فاعلية المتغير المستقل (المختبر الافتراضي) لتطوير المتغيرات التابعة (التحصيل الدراسي للدوائر الإلكترونية) للطلاب ضعيف السمع. تم تطبيق

الدراسة على جميع طلاب قسم الالكترونيات والحوسبة في المرحلة الإعدادية المهنية في مدرسة الأمل لسماع السمع في المنصورة – مصر خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2013-2014). استخدمت الدراسة مجموعة تجريبية واحدة لديها تم تطبيق أدوات القياس المتمثلة في (اختبار التحصيل واختبار المهارات العملية) قبلي وبعد التطبيق. إذا واجه الطالب أي مشكلة أثناء استخدام المختبر الافتراضي، يمكن أن يتواصل مع أصدقائه أو المعلم من خلال وسائل الإعلام المتزامنة مثل غرف الدردشة أو غير متزامن مثل رسائل البريد الإلكتروني. حيث يمكن للمعلم تقديم المشورة والتوجيه، كما يمكن للمتعلمين التعاون مع بعضهم البعض لحل المشكلات التي تواجههم، وكذلك يمكن استخدام محرك البحث للحصول على أي معلومات في النظام أو على شبكة الإنترنت. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لدى عينة الدراسة لصالح القياس البعدي.

استهدفت دراسة بن إبراهيم (2018) التعرف على دور التعليم عن بعد في توسيع فرص دخول الطلبة الصم للتعليم العالي: البرامج المتاحة وجودة الخدمات المقدمة – تجربة الجامعة العربية المفتوحة. على الرغم من أن ٨٠% من الصم في العالم يتواجدون في الدول النامية، وفقا للاتحاد الدولي للصم (World Federation Of the Deaf, 2015)، إلا أن الواقع العربي أشار إلى وجود نقص في توسيع فرص دخولهم في مؤسسات التعليم العالي. ولذا استهدفت الدراسة الحالية وصف تجربة الجامعة العربية المفتوحة، كمؤسسة تعليم عن بعد، في تعليم الطلبة الصم، وتحديد الجودة المقدمة في الخدمات الأكاديمية والطلابية للطلبة الصم فيها. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم وصف دور الجامعة العربية المفتوحة في تعليم الصم، من خلال تحليل الوثائق المتعلقة ببرنامج الصم في الجامعة. وتم تحديد درجة رضا الطلبة الصم عن جودة الخدمات الأكاديمية والمساندة المقدمة لهم في الجامعة، من خلال أداة استقصاء تم تصميمها وتطبيقها على ٦٧ طالبا وطالبة (٢٣ إناث، ٤٤ ذكور). توصلت الدراسة إلى وصف التعليم المقدم للطلبة الصم في الجامعة العربية المفتوحة ونشأته وعدد المستفيدين منه (١٦١ طالبًا) والتطوير الحادث عليه. كما توصلت الدراسة إلى وجود رضا فوق المتوسط من الطلبة الصم عن

الخدمات المقدمة لهم في الجامعة، إلا أن درجة رضا الطلبة الذكور كانت أكبر من الإناث، على الرغم من عدم وجود فارق دال إحصائيا بينهما. وأوصت الدراسة بالتوسع في البرامج الجامعية للطلبة الصم في الجامعات العربية، وتكثيف الدراسات والأبحاث حول كل جوانب تعليم الصم، وكيفية تحقيق تعلم وتدريس نوعي لهم، وتوفير كل الخدمات التي تتناسب مع مواصفاتهم واحتياجاتهم الخاصة.

تعليق على الدراسات والبحوث السابقة

يتضح من العرض السابق للدراسات والبحوث السابقة ما يلي:

(1) الاهتمام بتوفير فرص التعليم للأفراد ذوي الإعاقة السمعية.

(2) أصبح التعلم عن بعد مدخلًا بديلًا للتعلم المنتظم للأفراد ذوي الإعاقة السمعية.

(3) يسهم التعلم عن بعد في تسليح ذوي الإعاقة السمعية بالمعرفة.

(4) يسهم التعلم عن بعد في الانتقال إلى مجتمع المعرفة من خلال إتاحة الفرصة لجميع أفراده في امتلاك المعرفة.

منهجية البحث

منهج البحث: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي باعتباره أقرب المناهج العلمية لدراسة المشكلة حيث يقوم على جمع البيانات والمعلومات التي تساعد في وصف وتحديد مشكلة البحث.

إجراءات البحث:

تمت إجراءات البحث على النحو التالي:

(1) تناولت الباحثة التعلم عن بعد ومجتمع المعرفة.

(2) عرض مجموعة من الدراسات السابقة التي ترتبط بموضوع الدراسة الحالية والتعليق عليه.

(3) وضع تصور مقترح لتفعيل التعلم عن بعد لدى المعاقين سمعيًا في التعليم الجامعي في ضوء مجتمع المعرفة.

يلعب التعليم الجامعي لدى ذوي الإعاقة السمعية دورًا رئيسًا في تطوير التعليم في كل دولة. هذا ويواجه الطلاب الصم في التعليم الجامعي مجموعة من الحواجز والعقبات التي تحول بينهم وبين الحصول على معلومات الوصول في الفصول الدراسية. لذا، فمثل هؤلاء الأفراد بحاجة إلى بيئة تعليمية ملائمة كبيئة التعلم الإلكتروني والتي تعد بمثابة تقنية مفيدة لأغراض تعليمية تتلائم مع الأفراد ذوي الإعاقة السمعية. (Vinoth & Nirmala, 2017 , 43). هذا وقد أشارت العديد من الدراسات كدراسة بيلويس (Bilowus,2013)، ودراسة (Martins et al., 2015) ودراسة (Debevc et al., 2010) إلى أهمية التعلم عن بعد لدى الأفراد ذوي الإعاقة السمعية. ومن خلال التصور الحالي تحاول الباحثة وضع بعض النقاط الأساسية التي يمكن العمل في ضوئها من أجل تعميم التعلم عن بعد للأفراد ذوي الإعاقة السمعية وإتاحة الفرصة أمامهم لاستكمال مرحلة التعليم الجامعي.

فلسفة التصور المقترح:

لا شك أن مجتمع المعرفة لفت الأنظار إلى أنماط من التعلم ربما كان من الصعب تطبيقها من قبل حتى للأفراد السامعين؛ إلا أن في ضوء متغيرات عصر المعرفة وفكرة إتاحة المصادر المعرفة وإتاحة المعلومات وتداولها بل والتنافس في التداول والإتاحة أصبحت تلك النظم التعليمية متداولة ويسهل استخدامها، بل سعت العديد من المؤسسات التعليمية في ظل فكرة اقتصاديات عصر المعرفة والعولمة الرقمية إلى الخروج خارج أسوار المدارس والجامعات التقليدية المتعارف عليها واستحداث ما عرف بالمدارس والجامعات الافتراضية التي سهلت من عملية التعليم والتعلم لكل من المعلم والمتعلم.

ومن ثم تكمن فلسفة التصور المقترح خلال هذه الدراسة في الأتي:

(1) أن التعلم عن بعد Distance Education (DE) واحدًا من طرق التعلم الحديثة مهدِ لظهورها من خلال تداول بعض أنماط للتعليم عن بعد مثل التعلم الإلكتروني E- Learning والتعليم الافتراضي Virtual Education والتي تعتمد على تقنيات الحاسب وشبكة الإنترنت والوسائط المتعددة لنقل المادة التعليمية.

(2) يتغلب التعلم عن بعد على عاملي المسافة والزمن ومن ثم فهو وسيلة فعالة وخاصة لذوي الإعاقة ممن يصعب عليهم التعلم النظامي، ويقوم على فكرة تكافؤ الفرص حتى بين فئات ذوي الاحتياجات الخاص ويفجر الطاقات الكامنة بداخلهم.

(3) يتصف مجتمع المعرفة بسرعة الاستجابة للتغيير أي أن مؤسسات مجتمع المعرفة الحكومية والخاصة ومنظمات المجتمع المدني تبعد عن أدوارها التقليدية من خلال ممارسة السرعة و الدقة الفائقة في العمل و التعرف على الأمور التي تهدد المجتمع، هذا بالإضافة إلى ظهور ما يسمى بالحكومة الإلكترونية والتجارة الإلكترونية والجامعة الافتراضية والتي من شأنهم أن يسهموا في إحداث تغيير على طبيعة التعاملات السائدة في المجتمع.

(4) يتميز التعلم عن بعد طريقة فعالة في تداول المعرفة والمحاكة للواقع، فمن خلاله يمكن إجراء التجارب في المعامل الافتراضية التي ربما لو تمت في الواقع تتكلف تكلفة باهظة من طار وبها العديد من المخاطر والتهديدات على الفئات ذوي الاحتياجات الخاصة.

(5) مجتمع المعرفة يتميز بسرعة الإدارة التي تعتمد على سرعة الاستجابة للتغيير، وسرعة اكتساب القدرات والمعارف الجديدة، وسرعة الابتكار والتجديد والتطور.

(6) يتسم التعلم في مجتمع المعرفة بالتحول نحو التعلم للعمل وذلك بتوظيف المعرفة الملائمة لسوق العمل.

(7) يسعى مجتمع المعرفة نحو التحول من استهلاك المعرفة إلى إنتاجها حيث أصبح نجاح النظم التعليمية يقاس بمدى قدرتها على إعداد كوادر بشرية مؤهلة تشارك في زيادة معدلات الإنتاج و الاستثمار، و تسهم بإيجابية في بناء صرح التحضر العلمي.

المبادئ والأسس التي يقوم عليها التصور المقترح:

ينبغي مراعاة هذه المبادئ عند وضع التصور المقترح وهي:

(1) وضع أهداف للتصور المقترح تتسم بالتحديد والقدرة على التحقيق.

(2) مناسبة التصور المقترح لطبيعة البيئة التعليمية التي ينفذ فيها وخصائص العينة المستهدفة من هذا التصور.

(3) قابلية التصور المقترح للتطبيق في حدود الإمكانات المادية والبشرية المتاحة.

(4) مراعاة المخاطر والتهديدات التي قد تحول دون تطبيق هذا التصور.

أهداف التصور المقترح:

يسعى هذا التصور إلى تحقيق بعض الأهداف تتمثل في الآتي:

– الهدف العام ويتمثل في:

تقديم تصور يتسم بخطوات إجرائية للتغلب على بعض صعوبات التعلم عن بعد ومشكلاته أيضًا لدى ذوي الإعاقة السمعية وذلك في ضوء معطيات ومتغيرات مجتمع المعرفة.

– الأهداف الفرعية:

(1) الوقوف على واقع التعلم عن بعد ببيئة تعليم ذوي الإعاقة بصفة عامة.

(2) تحديد معوقات التعلم عن بعد ومتطلباته لدى المعاقين سمعيًا في ضوء متغيرات مجتمع المعرفة وتحدياته.

(3) محاولة التعرف على فلسفة التعلم عن بعد وتطويعه لفئة المعاقين سمعيًا.

(4) تبنى فلسفة التطوير والتحسين لمواجهة التحديات التى تواجه الإدارة المدرسية.

(5) الاستفادة من تجارب وخبرات بعض الدول المهتمة بتعليم فئة ذوي الإعاقة السمعية وخاصة في ضوء متغيرات مجتمع المعرفة.

(6) العمل على توجيه طاقات فئة ذوي الإعاقة السمعية وتطويع العملية التعليمة من خلال الواقع الافتراضي لهم.

(7) تنمية القدرة على الابتكار والإبداع لدى فئة ذوي الإعاقة السمعية حتى يمكنهم الاستفادة من خبرات وبرامج التعلم عن بعد.

الركائز الأساسية للتصور المقترح:

أعتمد التصور المقترح التالي على بعض المرتكزات الأساسية التي بني في ضوئها هذا التصور، وتمثلت تلك المرتكزات في الآتي:

(1) ما تم التوصل إليه من معلومات ونتائج دراسات سابقة خلال الإطار النظري والبحثي للدراسة تعرفت الباحثة من خلاله عن واقع تعليم ذوي الإعاقة السمعية وكذلك الصعوبات التي يواجهونها أثناء عملية التعلم، علاوة على التعرف متغيرات مجتمع المعرفة التي تسهم في تحسين والتغلب على مشكلات التعلم عن بعد وخاصة لدى فئة المعاقين سميعًا.

(2) أهم نتائج تحليل البيئة التعليمية والتي حصلت عليها الباحثة من خلال تحليل بعض الدراسات السابقة التي تناولت واقع تعليم الصم والبيئة التعليمة وكذلك الوسائل التعليمة التي تستخدم في عملية التعلم لهم وكذلك مناهجهم وطرق التدريس المتبعة في تعلمهم.

(3) إجراء بعض المقابلات الشخصية ببعض المؤسسات التعليمية المنوطة بتعليم الصم والتعرف على آرائهم حول معوقات تطبيق التعلم عن بعد بالبيئات التعليمية لذوي الإعاقة السمعية.

مراحل تطبيق التصور المقترح:

المرحلة الأولى: تطبيق فكرة التصور خلال مرحلة التعليم قبل الجامعي وخاصة خلال مرحلة يتم استحداثها خلال مدارس الصم تسمى بالمرحلة التمهيدية للتعليم الجامعي، يتم خلال هذه المرحلة تدريب ذوي الإعاقة السمعية على كيفية استخدام المستحدثات والتقنيات التكنولوجية في بيئات التعلم وخاصة ما عرف بالمعامل الافتراضية وكيف يتم إجراء التجارب بها وكيف نحاول جعل الواقع محاكاة من خلال ذلك الواقع الافتراضي وتبصير المتعلم بمخاطر بعض الوظائف. ومدة هذه المرحلة ثلاث سنوات.

المرحلة الثانية: يطبق التصور خلال هذه المرحلة خلال مرحلة التعليم الجامعي وذلك بعد تهيئة البيئة التعليمية بالمجتمع الجامعي لاستقبال هذه الفئة وتمهيد البيئة التعليمية لتجنب المخاطر أثناء عملية التعلم وإرشاد تلك الفئة إلى البرامج التعليمة المناسبة لهم خلال مرحلة التعليم الجامعي. ومدة هذه المرحلة أربع سنوات.

متطلبات تطبيق التصور المقترح

(1) نشر ثقافة التعلم عن بعد بالبيئات التعليمية لذوي الإعاقة السمعية.

(2) توفير المصادر التعليمية المناسبة لذوي الإعاقة السمعية وتعريف تلك الفئة بكيفية الحصول ومتطلبات الحصول عليها.

(3) تدريب كوادر تعليمية وتدريسية بالمرحلة الجامعية على كيفية التدريس عن بعد لذوي الإعاقة السمعية.

(4) تهيئة بيئة تعليمية مناسبة تسمح بالتفاعل بين المتعلم والأستاذ وخاصة من فئة ذوي الإعاقة السمعية.

(5) توفير قاموس إشاري موحد يسهل عملية التواصل والتفاعل بين الطالب والأستاذ.

(6) توفير الإمكانيات المادية التي تسمح بتحويل بعض المواد التعليمة لذوي الإعاقة السمعية بلغة الإشارة.

الجهات المنوط بها تنفيذ التصور:

أ- وزارة التربية والتعليم:

ويتمثل دور وزارة التربية والتعليم في تنفيذ هذا التصور من خلال الأتي:

1) تفعيل دور وزارة التربية والتعليم في إعداد دورات تدريبية.

2) عقد ورش عمل حول لغة الإشارة وكيفية إتقانها.

3) إنشاء وحدة للتعلم عن بعد بمدارس الأمل للصم.

4) إعداد دليل إشاري موحد ومعتمد من قبل الوزارة يتضمن الإشارات التعليمية والإشارات الوصفية الحياتية لتفادي غموض عملية التعلم عن بعد من خلال لغة الإشارة.

5) توفير الكوادر البشرية من المعلمين المدربين على لغة الإشارة بل المتقنين للغة الإشارة وكيفية استخدامها في عملية التعليم والتعلم.

ب- وزارة التعليم العالي:

يتمثل دور وزارة التعليم العالي في تنفيذ هذا التصور من خلال الأتي

1) إتاحة الفرصة لذوي الإعاقة السمعية بشكل أوسع للالتحاق ببرامج التعليم الجامعي.
2) توفير كوادر جامعية مدربة على التواصل والتدريس لذوي الإعاقة السمعية.
3) تمهيد البيئة التعليمية افتراضية خلال وحدة التعلم عن بعد لإتاحة المواد التعليمة التي تصلح لطبيعة ذوي الإعاقة السمعية.
4) التدريب المستمر لكوادر الجامعات بالتخصصات التي تصلح إتاحة برامجها خلال وحدات التعلم عن بعد على التطوير وإعداد الوسائل التعليمية المناسبة لتلك الفئة.
5) توفير الإمكانيات المادية والكوادر البشرية المؤمنة بأحقية ذوي الإعاقة السمعية في التعلم خلال برامج التعليم العالي.
6) وضع خطط تعليمية تتناسب وإمكانيات ذوي الإعاقة السمعية وذلك من خلال إجراء اختبار قبول بالجامعات لتلك الفئة.

مؤشرات المتابعة والتقويم للتصور المقترح:

(1) وضع قائمة بتحديات التعلم عن بعد لذوي الإعاقة السميعة وقياس إلى أي مدى تم التحقق من زوال تلك التحديات.
(2) تدريب الطلاب والقائمين بالتدريس لذوي الإعاقة السمعية على إتقان لغة الإشارة من خلال قاموس أشاري موحد.
(3) هل تم إعداد الخطط التنفيذية للتصور.
(4) هل تم تحديد أدوار الجهات المنوط بها تطبيق التصور.
(5) متابعة مصادر التمويل لمراكز التعلم عن بعد بالمدارس والجامعات.

المراجع

آل رفعه، مسفر بن جبران معيض (2014). تجديد دور المعلم السعودي للتوائم مع مجتمع المعرفة: دراسة تحليلية. *العلوم التربوية*- مصر، 22 (2)، 113-155.

توفيق، صلاح الدين محمد و موسى، هاني محمد يونس (2007). دور التعلم الإلكتروني في بناء مجتمع المعرفة العربي:دراسة إستشرافية. *مجلة البحوث النفسية والتربوية* - كلية التربية جامعة المنوفية - مصر، 22 (3)، 2-92.

جيدوري، صابر بن عوض وجيدوري، بشار عوض (2016). دور الجامعة في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة دمشق. *المجلة التربوية*- الكويت، 30 (118)، 141-186.

حسن، حسن النور (2013). دور المكتبات الوطنية في بناء مجتمع المعرفة: دراسة حالة المكتبة الوطنية لجمهورية السودان. *المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات* - جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية - الأردن، 48 (4)، 153-204.

حسن، صلاح عبدالله محمد و زيان، عبدالرازق محمد (2014). دراسة تقويمية لبرنامج التعلم الإلكتروني كصيغة للتعليم عن بعد في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في ضوء معايير الجودة الشاملة. *دراسات تربويه ونفسية*: مجلة كلية التربية بالزقازيق - مصر، 82، 257-411.

رضوان، وائل توفيق و عيسى، عمرو محمد حامد (2016). تطوير صناعة القرار بالمؤسسات التعليمية فى ضوء تحولات مجتمع المعرفة. *الثقافة والتنمية*- مصر، 16 (101)، 327-382.

زايد، أمير عبدالسلام (2012). التعليم المفتوح و إنماء مجتمع المعرفة: الفلسفة - التحديات -التصور المقترح. *المجلة العربية للتربية*- تونس، 32 (2)، 25-51.

الزكري، محمد بن إبراهيم (2018). دور التعليم عن بعد في توسيع فرص دخول الطلبة الصم للتعليم العالي: البرامج المتاحة وجودة الخدمات المقدمة – تجربة الجامعة العربية المفتوحة، *مجلة العلوم التربوية*. 15،17-106

سويلم، جملاء تركي. (2014). الاحتياجات التدريبية لمديرات المدارس في مجتمع المعرفة. *التربية (جامعة الأزهر)* - مصر، 157 (1)، 229-267.

سيد، نعيمة محمد محمد (2014). فاعلية برنامج تدخل مبكر لعلاج تأخر النمو اللغوي وتحسين التفاعل الاجتماعي لدي الأطفال المعوقين سمعيًا، رسالة دكتوراه ،كلية التربية:جامعة عين شمس.

الصاوي، ياسر. (2007). *إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات*. القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.

عبدالتواب، عبدالتواب عبداللاه وشاكر، كريمة محمود، عبدالمعطي، أحمد حسين. (2015). الجامعة ودورها التنموى فى مجتمع المعرفة. *مجلة كلية التربية بأسيوط*- مصر، 31 (2)، 394-450.

عزوز، رفعت عمر. (2012). التربية على المواطنة الصالحة لدى طفل الروضة في ضوء مجتمع المعرفة. *المؤتمر العلمي الثاني والعشرون للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بعنوان : مناهج التعليم في مجتمع المعرفة* - مصر، 1، 115-165.

الفريحات، هناء محمود. (2017). دور جامعة البلقاء التطبيقية في بناء مجتمع المعرفة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في كلية عجلون الجامعية. *دراسات*- الجزائر، 50، 79-99.

القحطاني، جوزاء بنت محمد. (2015). دور مكتبة الملك فهد الوطنية في بناء مجتمع المعرفة. *مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية*- السعودية، 21 (2)، 5-49.

كامل، راضي عدلي. (2013). رؤية مستقبلية لإعداد المعلم العربي في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة: دراسة حالة على محافظة أسوان. *دراسات فى التعليم الجامعى*- مصر، 26، 123-242.

النصار، انتصار بنت عبدالله بن أحمد. (2016). دور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة من وجهة نظر معلمات المرحلة الثانوية في مدينة بريدة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القصيم.

Ahmad,I & Bokhari,M (2013). The Combine Effect of Synchronous and Asynchronous E-Learning on Distance Education. *International Journal of Computer Science Issues*, 10 (1), 546-550

Baladoh,S., Elgamal,A & Abas,H. (2017). Virtual lab to develop achievement in electronic circuits for hearing-impaired students. *Educ Inf Technol*, 22,2071-2085.

Bhuiyan,S. (2011). Transition Towards a Knowledge-Based Society in Post-Communist Kazakhstan: Does Good Governance Matter?. *Journal of Asian and African Studies*, 46(4) 404–421.

Bilowus,M. (2013). How online learning can benefit deaf and hard of hearing people. *Master*, Rochester Institute of Technology.

Boboye,J. (2016). Improving Engagement For Distance Learning Students Through Non-Face-To-Face Counseling: An Action Research Study. *Ph.D* , Capella University.

Bušelić,M. (2012). Distance Learning – concepts and contributions. *Oeconomica Jadertina,23*-34.

Charles,M. (2015). Assessing The Challenges Of Teaching And Learning Of Hearing Impaired Students Enrolled In Regular Primary And Secondary Schools In Tanzania. *Master*, Open University Of Tanzania.

Coogle,C & Floyd,K. (2015). Synchronous and Asynchronous Learning Environments of Rural Graduate Early Childhood Special Educators Utilizing Wimba and Ecampus. *Journal of Online Learning and Teaching*, 11 (2), 173-187.

Cooper, M.(2014). Meeting the needs of disabled students in online distance education – an institutional case study from The Open University, UK. *Distance Education in China*, 12 , 18–27.

Debevc,M., Kosec,P.& Holzinger,A. (2010). E-Learning Accessibility for the Deaf and Hard of Hearing - Practical

Examples and Experiences. *Springer-Verlag Berlin Heidelberg*, 203-213.

Debevc,M., Stjepanovi_c,Z & Holzingerc,A. (2012). Development and evaluation of an e-learning course for deaf and hard of hearing based on the advanced Adapted Pedagogical Index method. *Interactive Learning Environments*, 1-16.

Dodo,O. (2013). An Analysis of Challenges Faced by Students Learning in Virtual and Open Distance Learning System: A Case of Bindura University of Science Education (BUSE). *Journal of Global Peace and Conflict*, 1(1), 28-40.

Erickson,M & Larwin,K. (2016). The Potential Impact of Online/Distance Education for Students with Disabilities in Higher Education. *International Journal of Evaluation and Research in Education*, 5(1), 76-81.

Gashi, F. (2015). Knowledge society in the context of the economic development with a focus in Kosovo. *Academic Journal of Business, Administration, Law and Social Sciences*, 1 (2), 308-313.

Kigotho,L. (2016). Barriers Faced By Students With Hearing Impairment In Inclusive Learning Environment, A Case Of The University Of Nairobi. *Master*, University Of Nairobi.

Kujath,H & Stein,A. (2009). *Spatial Patterns in the Knowledge Society*.In Kilper,H (2009), New Disparities in Spatial Development in Europe, Springer.

Lei, S. & Gupta, R.(2010). College distance education courses: Evaluating benefits and costs from institutional, faculty, and students' perspectives. *Education*, 130(4), 616-631.

Liakou,M., & Manousou,E.(2015). Distance Education For People With Visual Impairments. *European Journal of Open, Distance and e-Learning* , 18 (1), 72-84.

Mapuranga,B & Nyenya,T. (2014). Open and Distance Learning Accessibility to Learners with Disabilities. *International Journal of Humanities Social Sciences and Education* , 1(4), 1-12.

Martins,P., Rodrigues,H., Rocha,T., Francisco,M & Morgado,L. (2015). Accessible options for Deaf people in e-Learning

platforms: technology solutions for Sign Language translation. *Procedia Computer Science*, 67, 263-272.

Mpofu,J & Chimhenga,S. (2013). Challenges faced by Hearing Impaired pupils in learning: A case study of King George VI Memorial School. *IOSR Journal of Research & Method in Education*, 2 (1), 69-74.

Murphy,E., Rodríguez-Manzanares,M & Barbour,M. (2011). Asynchronous and synchronous online teaching: Perspectives of Canadian high school distance education teachers. *British Journal of Educational Technology*, 42 (4) , 583–591.

Nadelman,C. (2013). Exploring Organizational and Cultural Barriers to Developing Distance Learning Programs in Higher Education. *Ph.D*, Northcentral University.

Ohene,J. (2014). Challenges Faced by Distance Education Students of the University of Education, Winneba: Implications for Strategic Planning. *Journal of Education and Training*, 1 (2), 156-176.

Oswal, S. K., & Meloncon, L. (2014). Paying Attention to Accessibility When Designing Online Courses in Technical and Professional Communication. *Journal of Business and Technical Communication*, 28(3) 271-300.

Panchabakesan,S. (2011). Problems And Prospective In Distance Education In India In The 21st Century. 30, 113-122.

Pattnayak,J & Pattnaik,S. (2016). Integration of Web Services with E-Learning for Knowledge Society. *Procedia Computer Science*, 92,155-160.

Pittman,C. (2013). The impact of student motivation on participation and academic performance in distance learning. *Ph.D*, Mississippi State University.

Purwaningrum,F. (2016). Managing challenges and cultivating collaborations in Indonesia's knowledge society. *John Wiley & Sons Ltd*, 63-87.

Richardson,J & Woodley,A. (2001). Approaches to studying and communication preferences among deaf students in distance education. *Higher Education*, 42 (1), 61-83.

Richardson,J. (2015). Academic attainment in deaf and hard-of-hearing students in distance education. *The Journal of Open, Distance and e-Learning*, 30 (2), 164-177.

Savickaitė,A. (2013). Critical Points in Distance Learning System. *Socialinės Technologijos Social Technologies*, 3(1), 221–230.

Smyrnova-Trybulska,E. (2010). Use Of Distance Learning In The Training Of Professionals In The Knowledge Society. 137-161.

Topaloglu,A & Topaloglu,M. (20009). Distance education applications in concept acquisition for disabled individuals/ special education for handicapped. *Procedia Social and Behavioral Sciences*, 1 , 1008-1011.

Va¨limaa,J & Hoffman,D. (2008). Knowledge society discourse and higher education. *High Educ*, 56, 265-285.

Vinoth,N & Nirmala,K. (2017). Deaf Students Higher Education System Using E-Learning. *Journal of Education and Learning*, 11 (1), 41-46.